

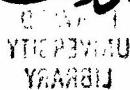
نَصِيْرُ الْعَوْيَنِي

«مَعَالِمُ النَّزِيلِ»

للإمام مجىء السنّة أبي محمد الحسّين بن مسعود البغوي

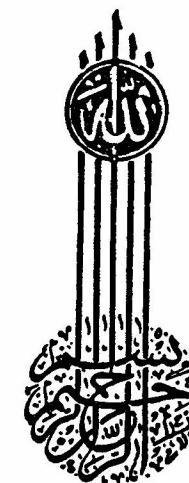
(المتوفى - ٥١٦هـ)

المَجْلِدُ الْثَّامِنُ



حَقْقَةٌ وَخَلْجٌ أَحَادِيثَ

محمد عبد الله الفرغاني عمان بعثة محيرية سليمان سليمان



جميع الحقوق محفوظة

- الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

الواقعة حمد



جامعة طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السويدي - ش. السويدي العام - غرب النفق
ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَزِيزٌ الْغَيْبُ وَالشَّهِيدَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ
الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ﴿٢﴾

﴿لا يُستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ .

١٦/ب

قوله عز وجل: / ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جِيلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مَتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾، قيل: لو جعل في الجبل تبizer وأنزل عليه القرآن لخشوع وتشقق وتتصدع من خشية الله مع صلاته وزرائه، حذراً من أن لا يؤدي حق الله عز وجل في تعظيم القرآن، والكافر يعرض عما فيه من العبر كأن لم يسمعها، يصفه بقسوة القلب، ﴿وَتَلَكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ﴾، «الغيب»: ما غاب عن العباد مما لم يعيشه ولم يعلمه، والشهادة ما شاهدوه وما علموه، ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ﴾، الظاهر من كل عيب، المزعزع عما لا يليق به، ﴿السَّلَامُ﴾، الذي سلم من الناقص، ﴿الْمُؤْمِنُ﴾، قال ابن عباس: هو الذي أمن الناس من ظلمه وأمن من آمن به من عذابه، هو من الأمان الذي هو ضد التخويف كما قال: «وآمنهم من خوف»، (قرיש - ٤) وقيل: معناه المصدق لرسله بإظهار المعجزات، والمصدق للمؤمنين بما وعدهم من التواب، وللكافرين بما أوعدهم من العقاب .

﴿الْمَهِيمِنُ﴾، الشهيد على عباده بأعمالهم، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقادة، والستي، ومقاتل. يقال: هيمن بهيمن فهو مهيمن، إذا كان رقيباً على شيء، وقيل: هو في الأصل مؤمن قلب المهزة هاء، كقوفهم: أرققت وهرقت، ومعناه، المؤمن. وقال الحسن: الأمين. وقال الخليل: هو الرقب الحافظ. وقال ابن زيد: المصدق. وقال سعيد بن المسيب، والضحاك: القاضي. وقال ابن كيسان: هو اسم من أسماء الله تعالى في الكتب والله أعلم بتأويله .

﴿الْعَزِيزُ الْجَبَارُ﴾، قال ابن عباس: «الجبار» هو العظيم، وجبروت الله عظمته، وهو على هذا القول صفة ذات الله، وقيل: هو من الجبار وهو الإصلاح، يقال: جبرت الأمر، وجبرت العظم إذا أصلحته بعد الكسر، فهو يعني الفقير ويصلح الكسير. وقال الستي ومقاتل: هو الذي يقهير الناس ويجهرون على ما أراد. وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال: هو القهار الذي إذا أراد أمراً فعله لا يعجزه عنه حاجز .

يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَلَتَسْتَطِرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدِيرٍ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَوْ لَئِنْكُمْ هُمُ الْفَسِيقُونَ ﴿٢﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَارِزُونَ ﴿٣﴾ لَوْ أَنَّ زَلَّنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعاً مَتَصَدِّداً عَامِنَ خَشِيَّةَ اللَّهِ وَتَلَكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤﴾

اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل عليه ونظر إليه، فقال: اللهم لا تجعلني مثله. ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع. قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يمحكي ارتضاعه بأصبعه السابعة في فمه، فجعل يقصها .

قال: ومروا بخارية وهو يضربونها ويقولون: زينت وسرقت، وهي تقول: حسي الله ونعم الوكيل فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها فقال: اللهم اجعلني مثلها، فهناك تراجعاً الحديث، فقالت: مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثله، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهو يضربونها ويقولون زينت وسرقت، فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم اجعلني مثلها، قال: إن ذاك الرجل كان جباراً فقلت اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولون لها: زينت، ولم تزن، وسرقت، ولم تسرق، فقلت: اللهم اجعلني مثلها﴾ .

قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَلَتَسْتَطِرُ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدِيرٍ﴾، يعني ل يوم القيمة، أي: لينظر أحدكم أي شيء قدم لنفسه، عملاً صالحاً ينجيه أم سيئاً يوبقه؟ ﴿وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾، تركوا أمر الله، ﴿فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾، [أي حظر أنفسهم] حتى لم يقدموا لها خيراً، ﴿أَوْ لَكُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ .

(١) أخرج مسلم في البر والصلة والأدب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلة وغيرها، برقم: (٢٥٥٠). ١٩٧٦/١٩٧٦.

وأخرج البخاري خصراً في أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها): (٤٧٦/٦).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (١) .